

حوادث النصب

لحضرة البيوزباشى صالح زكى

معاون بوليس مكتب الآداب

تكاد تكون حوادث النصب من الحوادث الدقيقة الغامضة التي تحتاج إلى شرح مستفيض ، لأن الأساليب التي يلجأ إليها النصابون في ارتكاب جرائمهم هي من الدقة والإحكام بحيث يصعب على المرء حصرها ، وقد اقتصرت بهذه الجرائم طائفة اشتهرت بسمة الحيلة والمكر والخداع والقدرة على الاحتيال ، وقل أن تحدث جريمة نصب دون أن يتخذ الفاعل فيها لنفسه صفة كاذبة يضل بها الناس . فترى بعضهم لا يحجم عن التري بزى ضابط أو جندي أو حاجب لإيهام الناس بهذه الوسيلة وسلب أموالهم ، ومنهم من يتحل لنفسه شخصية بارزة ولقبا سخفاً، فيدعى أنه الباشا كذا أو قريب اللواء الفلاني ليغرر بالبسطاء ويتز أموالهم ، ومنهم من يزعم لنفسه أعمالاً يدعى بها القدرة على مالا يقدر عليه أحد، ككشفاء المرضى واستخراج الذهب من الرصاص وهكذا يستنبط كل محتال حيلة خاصة . ويتبع وسيلة معينة أتقنها فأصبح أخصائياً فيها . وسند كرفي هذا الباب أهم الوسائل التي يرتكب بها هؤلاء المجرمون جرائمهم مسترشدين ببعض الحوادث الهامة الشائعة الكثيرة الحصول ليقف القارئ على جنائ هذه الطائفة وطرق احتيالهم وأساليب إجرامهم ، فإن ذلك من أنجع الوسائل لسد المسالك طيهم وإحباط خططهم واتقاء شرهم .

فن الجرائم التي يتحل فيها النصابون صفات كاذبة أن يذهب أحدهم بملابس رسمية في زى حاجب أو جندي في الجيش أو البوليس إلى أحد المتاجر ويشترى بضاعة دون أن يدفع ثمنها ويطلب من صاحب المتجر إرسالها مع أحد العمال إلى منزل يذكر له عنوانه ، على أن يتسلم العامل الثمن عند وصول البضاعة ويكون قد ذكر له عنوان عمارة معينة ذات باين حتى إذا ما وصل العامل بالبضاعة وجد المحتال في انتظاره على بابها فيأخذ المحتال البضاعة من العامل وتكون في الغالب محمولة على عربة يد فيكلفه بالبقاء بجوار العربة لحراستها حتى يصعد إلى شقة مخدومه أو رئيسه ويستحضر له ثمن البضاعة فيذهب حيث يهرب بها من باب العمارة الآخر .

وبعض المحتالين يرتكبون جرائمهم باختلاق رواية للإيهام بها ، وذلك بأن يتحدث المحتال منهم إلى أحد التجار تليفونيا موهما إياه أنه أحد عملائه ويكون المحتال قد وقف على مدى الصلة

والعلاقة بينهما ويكلفه تجهيز بعض ما يلزمه من البضاعة حتى يرسل من يستلمها منه ثم يذهب المحتال بنفسه ويستلم البضاعة . وهذه الطريقة يتبعها كثير من الخدم الذين يفصلون من خدمة أحد المنازل ويكونون واقفين على مدى علاقات مخدوميهم ومعاملاتهم مع بعض التجار .

وايست جرائم النصب قاصرة على طائفة خاصة من المجرمين الذين يميلون إلى الإحرام بغريزتهم فحسب فإن هناك أفرادا من ذوى الوجاهة والثراء، بل ينتسبون في بعض الأحيان إلى بيوت عريقة في المجد وكريم الأصل وبعد الحسب يرتكبون جرائم النصب مدفوعين بموامل شتى أهمها الحاجة والعوز فلا يترفعون عن الانحطاط إلى درك الإحرام السافل ولا يبالون ما يلوث سمعتهم ويغدش شرفهم ، فقد حدث مرة أن وجيها تقدم إلى شركة من الشركات التي تقبر في آلات الراديو فاستخدم اسمه المعروف ولقب عائلته المشهور في الحصول على بعض آلات الراديو واتفق أن يدفع ثمنها على أقساط شهرية ثم دفع القسط الأول وما لبث أن توقف عن الدفع وباع الآلات وظهر أنه محجور عليه وأنه لا يستطيع دفع شيء ، واتبع وجيه آخر مثل هذه الطريقة مع أحد تجار السجاد . ومن الحوادث الأليمة التي حدثت أخيرا بالعاصمة أن أحد مقاول العمارات توجه إليه وجيه معروف ، وكان له منزل كبير متخرب لا يملك حق التصرف فيه لأنه محجور عليه فأوهمه أنه في حاجة إلى هدمه وبيع أنقاضه فذهب المقاول معه وحايته واتفق أن يشتري منه الأنقاض بمائة جنيه دفع للوجيه نصفها مقدما وما كاد يبدأ بالهدم حتى اعترضه القيم فأوقفه ولم يستطع المقاول الحصول على بعض ما دفعه إلا بعد جهد جهيد .

ومن أطرف حوادث النصب التي دلت على جرأة الفاعل وسعة حيلته أن أحد المجرمين المعروفين باتقان تزييف أوراق البنكنوت تقدم لناجر كبير من اشتهروا بترويح هذه الأوراق فعرض عليه رزمة من أوراق البنكنوت تحتوي على مائة ورقة من فئة الخمسة الجنيهات أوهمه أنها من صنع يده وأنها متقنة لحد أنه عرض عليه أن يروج جانبها منها بنفسه أمامه وقد اتفق الشاري منها عشر ورقات وذهب المحتال بحضوره إلى جملة بنوك ومناجر فصرف هذه الورقات دون أن يشبه في أمرها أحد وقد اطمأن الشاري إلى هذه الصفقة فقبل أن يشتري المائة ورقة مبلغ مائتين وخمسين جنيها ، أى بنصف قيمتها ، وتسلم التسعين ورقة الباقية ودفع ثمنها لصاحبها ، ثم وضع الأوراق في حقيبة صغيرة من الجلد ، وكان المذكور يقيم بالاسكندرية وصح عزمه على السفر إليها عقب شرائه الأوراق مباشرة فذهب المحتال إيذعه بالمحطة وبعد أن اشترى المذكور تذكرة السفر بالدرجة الأولى وركب في القطار ووضع الحقيبة في المكان المخصص للقائب أعلا المقامد استأذن المحتال قبل قيام القطار بدقائق ولكن لم ينصرف ، بل توجه إلى شباك التذاكر واشترى تذكرة للسفر للاسكندرية ولم يركب القطار بل

انتظر قليلا حتى تحرك وبارح الرصيف فتوجه المختال نوا إلى مكتب حضرة الضابط القضائي بالمحطة .متصنا أشد أنواع الفرع وأبلغه أنه كان ينوى السفر وبعد أن اشترى تذكرة وضع حقيبة صغيرة بأحد عربات الدرجة الأولى وعين له أوصاف الحقيبة وموقع العربة التي تركها بها وأنه التفت للبحث ليرى شيالا كانت معه حقائب أخرى فلم يجده ، فلما نزل للبحث عنه على الرصيف تحرك التطار فلم يستطع الخاق به ، وأن الحقيبة التي ذكر أوصافها بداخلها تسعون ورقة من فئة الخمسة الجنيهات وقد اهتم حضرة الضابط القضائي بهذا البلاغ فبادر في الحال بالاتصال تليفونيا بمحطة بنا وأخطر المختصين بالحادثة ، فاكاد التطار يصل إلى هناك حتى انتقل أحد الضباط ومعه قوة وحاصروا عربة الدرجة الأولى التي عينها المختال وهناك دخل الضابط على الشاري المسكين فوجد الحقيبة في المكان الذي ذكره المبلغ ، ولما سأل الضابط الركاب عن هذه الحقيبة لم يحر أحدهم جوابا إذ خشى الشاري أن يذكر أنها له ظنا منه أن أمر الأوراق قد انكشف وأنهم يبحثون عن باقي الأوراق المبيعة لضبطها فأخذ الضابط الحقيبة حيث فتحها فوجد بها الأوراق المسالية بتمامها كما ذكرها المختال فأرسلها إلى القاهرة لتسليمها إليه ، وقد اتضح أن أوراق البنكنوت لم تكن زائفة بل هي أوراق صحيحة وقد قدها المختال طمعا في صيد نقود صاحبه المروج ، وهكذا استطاع أن يحصل مع النقود التي جازف بها على مبلغ لا يستهان به تاركا زميله المسكين بعض أصابع الحسرة والندم .

وحدث مرة أن تقدم أحد المختالين إلى تاجر كبير معروف بالجشع وحب المال فأوهمه أن لديه مائة ورقة من فئة الجنيه متقنة الترييف وأنه مستعد لبيعها له بجمعة وثلاثين جنيها على أن يروج أمامه بعضا منها بنفسه ليطمئن قبل التاجر ذلك وكان المختال قد جهز رزمة من ورق أبيض بحجم ورق البنكنوت ووضع في نهاية الرزمة من أعلى ورقتي بنكنوت صحيحتين ومثلهما من أسفل ليوهم التاجر أن الرزمة كلها بنكنوت وانفق معه أن يكون التسليم في جهة نائية حتى لا يفاجئهما أحد من رجال البوليس وقد ذهب التاجر في الزمان والمكان المتفق عليهما فأعطى المختال المبلغ لكي يستلم منه الرزمة ، إلا أنه ما كاد يضع يده عليها حتى فاجأها بعض أعوان المختال مترين بزى المخبرين وكان لابد للتاجر في هذه الأثناء من أن يلقي بما في يده ويلوذ بالفرار دون أن يفطن إلى أن الجميع قد تأمروا على سلب نقوده بهذه الحيلة الشيطانية وقد تكرر هذا الحادث مع كثير من التجار دون أن يبلغ أحد عما أصابه خيبة العار والفضيحة .

ومن حوادث الاحتيال الكثيرة الحصول بالمدن أن يراقب مختال أحد الباعة بكاعة الطيور المريجة مثلا حتى إذا نادى عليه إحدى السيدات من شرفة مسكنها تقدم المختال للبائع موها إياه أنه خادم السيدة التي نادى عليه فيأخذ منه زوجين أو ثلاثة من الطيور ويصعد بها بسرعة للسيدة فيوهمها أنه صبي البائع ثم يبيع لها الطيور و يتم البن

و يعود للبائع فيدعى أن الطيور طرف سيده وأنه ذاهب ليصرف ورقة من فئة الخمسة الجنيهات لاعطائه الثمن منها أو يكفئه بالصعود لتسلم الثمن بنفسه فيطمئن البائع إليه ويتركه فيذهب المحتال إلى حيث لا يعود ، وكم كانت أمثال هذه الحوادث موضع شجار بين الباعة والأهالي ومصدر متاعب لرجال البوليس في الأقسام .

وقد حدث مرة أن أحد المحتالين ذهب إلى محل قصاب وأوممه أنه خادم موفد من قبل أحد زبائنه المعروفين وكان قد عرف أنه يستورد اللحم منه فطلب منه رطلا من اللحم ونصفا من الكبدة وبقى جنيته فاستحضر القصاب صبيه وأعطاه اللحم وما تبقى من الجنيه وركب الصبي دراجة المحل وركب المحتال خلفه حتى إذا وصلا إلى المنزل طلب المحتال من الصبي أن يبقى ليحرس الدراجة أمام الباب وأخذ منه اللحم والنقود حيث صعد للشقة وأعطى اللحم للخادمة وأومهما أن سيدها أرسلهما معتم حاد إلى الصبي وأوممه أن مخدومه يريد تسليم الجنيه له شخصيا في يده وطلب منه الصعود لتسلمه وأوممه أنه سيحرس له دراجته حتى يعود فيأ كاد الصبي يصل للشقة حتى انتضح أمر المحتال وعاد الصبي فلم يجد الدراجة لأن المحتال كان قد ركبها وهرب بها فضرب في هذه الحادثة عصفورين بجحر واحد إذ استطاع أن يستولى على النقود والدراجة بداهاته وحيلته .

ومن الأساليب المختلفة التي يتبناها بعض النصارى أن يصعد أحدهم إلى شقة ما في إحدى المهارات ويومهم سكانها أنه موفد من قبل رب الدار لطلاع الأواني النحاسية فاذا قالوا له إن أوانهم لا تحتاج إلى طلاء أبدى أسفه لأنه أخطأ الشقة وذهب إلى شقة أخرى وهكذا حتى تقع في حياته سيدة مادجة تكون أوانها في حاجة للياض فتعطيه كل ما بالشقة من أوان نحاسية فيذهب بها إلى حيث لا يعود .

وبعضهم يستحضر قطعة من الورق الكرتون كالتى يضع عليها عمال الكي ملابس الزبائن بعد كيها ويذهب إلى أحد المهارات ويومهم السكان أنه عامل موفد من قبل فلان صاحب محل الكي للسؤال عما إذا كانت هناك ملابس في حاجة لكيها ويكون قد عرف اسم صاحب أقرب محل كي للمهارة وعرف بقطته أن أكثر سكان المهارة يعاملونه فيطمئن إليه البعض ويسلمونه الملابس التي هم في حاجة إلى كيها ، وهكذا ينتقل من شقة إلى أخرى فلا يخرج من المهارة إلا بمجل كبير من الملابس الثمينة المختلفة دون أن يفتن إلى حيلته أحد .

ومن أساليب بعض المحتالين أن يراقب أحدهم بائنا في الطريق حتى إذا اقترب أحدهم من عمارة لها بأن تقدم من البائع فأوممه أنه خادم بالمهارة وأنه يريد من بضاعته عينات ليعرضها على سيده فيطمئن البائع إليه فيدخل المحتال بالبضاعة من باب ويخرج من بابها الآخر هاربا بما وصلت إليه يدها تاركا البائع المسكين منتظرا بلا جدوى .

ومن أغرب حوادث الاحتيال أن أحدهم ذهب إلى صالون حلاق في ثياب أنيقة وتزين فيه وأغدق على صاحبه الأجر وعلى صبيه "البقشيش" ثم جلس أمام الدكان منتهزا مرور أحد باعة الطيور وكان يحمل طيوره على عربة فاستوقفه واشترى منه طيورا ورجا الحلاق أن يرسل معه صبيه ليحمل له الطيور لمنزله وأوهم البائع أنه سيرسل الثمن مع الصبي ثم سار المحتال والصبي حامله الطيور حتى إذا ابتعد عن المحل كثيرا أخذ منه الطيور وكلفه بالعودة وانتظاره بالمحل فلم يشأ الصبي أن يسأله عن ثمن الطيور لأن ذلك لم يكن من شأنه ولما عاد قص الصبي على بائع الطيور ما حصل فانتظر بلا نتيجة وأخذ يتهم الحلاق بأنه اتفق مع المحتال على سلبه بضاعته والحلاق يطيب خاطره وصار يمهله قليلا عسى أن يعود المحتال ولم يكن يتوهم أن الاناقة التي عليها المحتال ومظاهر البذخ التي ظهر بها كانت وسيلة من أغرب الوسائل للتدبيرة والاحتيال .

ومن حوادث النصب التي ما زال حصولها شائعا في بعض الأخطاط التجارية بالمدن وخصوصا القاهرة كالسكة الحديدية والموسكى وشارع كلوت بك والبواكى أن بعض المحتالين يفتتحون محلا على أنه متجر لمبيع الأقمشة وقيمون فيه مزادا وهميا فيتف أحدهم على بابه يدق بناقوس كبير ينادى على المارة صائحا "البضاعة راحت بلاش يا عالم . اللي ما يشتري يتفرج" ويقف اثنان آخران من أعوانه داخل المحل لعرض البضاعة على المتفرجين وأكثرهم يكونون شركاء للمحتالين فيتقدمون كأنهم مشترون حتى يخدع بعض البسطاء من الفلاحين والمارة ويشتركون معهم في المزايدة ولا يزال المحتالون يترايلون والمحتال عليهم يجارونهم في المزايدة حتى يرسوا المزايد على أحدهم فيتقدم لدفع الثمن فرحا بالصفقة التي أصابها وفي هذه الأثناء يبدلون ما اشتره بنوع آخر مشابه له من صنف رخيص لا يكاد يساوي نصف ما دفعه ويلقونه له في الحال دون أن يفقه إلى ما أصابه إلا بعد أن يعود ليلدته .

ولما كانت هذه الطائفة من المحتالين تنتقل من أمكنة لأخرى متخيرة الجهات التي يكثر فيها مرور الساذجين والساذجات من أهل القرى لشراء بضائعهم أو لزيارة الأولياء أو لقضاء حاجاتهم فإني أحذر هؤلاء من دخول هذه المزايدات الموهومة أو الانخداع بأساليب هؤلاء المحتالين حفظا لأموالهم .

وكما أن هذه الطائفة من المحتالين توقع الريفيين في حبالها وتستولى على أموالهم بشتى صنوف الاحتيال وطرق النصب فإن هناك بعض النساء القرويات قد امترن باستخدام شتى ضروب الاحتيال وارتكاب كثير من تلك الحوادث ولهن في ذلك أساليب وطرق تشهد لهن بالجرأة والمهارة والتفنن في الاحتيال حتى على الناهبين والمتنورين من تجار المدن . وأذكر قريبا صادفتني من الحوادث التي من هذا النوع أن امرأة ريفية دخلت دكان صائغ وهي مرتدية ملابس ذات زى ريفي متقن وعرضت عليه زوجا من سوار ذهبي ليبدله

لها برقية وبعض حل أخرى فساومها على ثمنه بعد أن فحصه جيدا ليتأكد من قيمته ووزنه وعياره وقدره لها بنجمة وثلاثين جنيها ولكنها رفضت بيعه بهذا الثمن لأنها اشترته بخمسين جنيها وخرجت قاصدة محلا آخر مجاورا له فصار الصانع يناديها ويستمطفها وكانت في هذه الأثناء وضعت السوار في منديل في جيبها وأبدلته بسوار آخر من نحاس مماثل له في الشكل والحجم وكانت جهزته في منديل مشابه تماما للمنديل الذي لفت فيه السوار الأول فعادت إليه وطلبت منه أن يزيد الثمن قليلا لأنها ستشترى منه ما تحتاجه من مصاغ بالثمن الذي ستأخذه تقبل أن يدفع لها أربعين جنيها ثم أخذ منها السوار دون أن يتنبه إلى أنه استبدل بغيره وأعطاهما ما قيمته أربعين جنيها من حل مختلفة فأخذته وانصرفت دون أن يدرك الصانع ما أصابه إلا بعد حين .

ومن الغريب أن السوار الزائف الذي قدمته هذه الحثالة وجدت عليه علامات الدمغة الأميرية كالمقوشة تماما على المصاغ الذهب الحقيقي وقد اتضح أن هناك فئة من الصباغ قد اشتهرت بنقل علامات الدمغة الأميرية ووضعها على أى مصاغ آخر من أى نوع، فلينبه إلى ذلك الصباغ وليحترسوا من الوقوع في حبال مثل تلك الحثالات .

وهناك فئة من المحتالين يتخذون طريقة أخرى للاحتيال على البسطاء وهي بيع الأشياء بالنظاير أنها مسروقة وإيهامهم أنها ثمينة وذات قيمة وذلك بأن يخفى المحتال في ملابسه خاتما من نحاس مثلا فإذا صادفه شخص ممن ظهرت على سيماء البساطة والسذاجة اقترب منه كما لو كان يريد أن يسر إليه أمرا ثم يعرض عليه الخاتم ليشتريه متظاهرا بالخوف والوجل ويدخل في روع الشاري أن الخاتم من ذهب وأنه مسروق ليغريه بشرائه بمن يحس فيعرض عليه ثمنا زهيدا يعتقد أنه بخس وهو في الواقع أضعاف أضعاف قيمته .

ومن أساليب النصب النادرة المماثلة للطريقة السابقة أن يستحضر أحد المحتالين خاتما من المعدن أو النحاس المطلق بطلاء من الذهب وعليه فص من ياقوت أبيض أو فيروز ويطبق به في طريق أحد المسارة من القرويين ويسير بجانبه حتى إذا مال القروي على الخاتم وأخذته اقترب المحتال منه وطلب منه نصيبه في الخاتم لأنها عثرا عليه سويا ويلتمس المحتال من القروي أن يعرض عليه الخاتم ليفحصه ليقدر ثمنه وعند ذلك يوم القروي أنه خاتم ثمين وأنه يساوي جنيهاً عديدة لأنه من الذهب الخالص والفص الذي عليه من حجر كريم فيقرت القروي الساذج بقوله ويعطيه ما يستطيع أن يدفعه من نقود وهو متوهم أنه حصل على خاتم ثمين والحقيقة أنه مزيف لا يسمن ولا ينفى من جوع .

وهناك طريقة أخرى من طرق النصب يتبعها بعض باعة ورق اليانصيب وذلك بأن يرصد نمو الورق الذي يبعه لبعض زبائنه المعروفين في كشف خاص حتى إذا جاء يوم السحب

وظهر أن إحدى هذه الذرر بحت يادر إلى صاحب الورقة الراجعة وطلب منه الورق الذي باعه له ليكشف له عنه وفي هذه الأثناء يستبدل الورقة الراجعة بورقة أخرى ثم يرده الورقة موها إياه أنه لم يربح منها شيء وينصرف بالورقة الراجعة حيث يصرفها لنفسه ويحصل على قيمتها بهذه الوسيلة . وهناك طريقة أخرى يتبعها بعض هؤلاء الباعة، وهي أنهم يغيرون بالتان تام تواريخ بعض الورق الذي انتهت مدته وظهر بحبه بتواريخ جديدة كأن يحملون الورقة التي تاريخها مثلا ٢١ مارس ٢٨ منه وبعد ذلك يعرضونها على أنها أوراق يانصيب لم يظهر صاحبها بعد ويقبضون قيمتها .

ومثل هذه الحوادث لا تحتاج في الواقع إلا إلى بعض الحيلة والتدقيق والانتباه والحذر، فليتبه الناس إلى مثل هذه الأساليب، وليحذروا هذه الحيل، ولعمرى ليس لهم عذر بعد أن أوضحنا لهم صنوفاً من هذه الجرائم وطرق ارتكابها ما

بوزائى
صالح زكى

من الوصايا الاجتماعية في القرآن

” وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا قَرِيبًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ “